

الشخصية و أبعادها في رواية "شيفرة دافنتشي"

## Character and its dimensions in "The Da Vinci Code"

ط.د: حاجي سمية<sup>1</sup>، أ.د: حورية بوشريخة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> طالبة دكتوراه جامعة الجزائر-2، soumiahadji0@gmail.com

<sup>2</sup> أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر-2

malekhazine2248@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/06/04 تاريخ القبول: 2024/02/17 تاريخ النشر: 2024/03/03

### ملخص:

كان لعنصر الشخصية دور كبير في أي عمل روائي يكتبه الكاتب، يتركز عليها السارد ويبالغ في الاهتمام بها من خلال الأدوار التي تقوم بها أثناء سير مجرى الأحداث وقد اختلفت طرائق تقديم الشخصية ورسم ملامحها من روائي لآخر، وهو ما يهدف إليه البحث في تتبع أبعاد الشخصية الموظفة خلال المتن، عند الكاتب الأمريكي "دان برون" في روايته "شيفرة دافنتشي".

كلمات مفتاحية: شخصية، أبعاد الشخصية، دان برون، شيفرة دافنتشي.

### Abstract:

The personality element played a major role in any fictional work written by writers, the narrator focuses on it and exaggerates interest in it through the roles it plays during the course of events. Through the text, at the American writer "Dan Brown" in his novel "The Da Vinci Code".

**Keywords:** Personality; Dimensions of Personality; Dan Brown; The Da Vinci Code.

\*المؤلف المرسل: ط.د: حاجي سمية.

لقي حقل السرديات اهتمام النقاد والدارسين الذين وجهوا أبحاثهم لدراسة مختلف القضايا والمواضيع الفنية، ومنهم من وجّه اهتمامه إلى جوانب فنية كدراسة الشخصيات الروائية، حيث تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية، فلا يمكن أن يستغني عنها الكاتب. وتتعد شخوص العالم الروائي بقدر تعدد وتشابك الأفعال والأفكار، فكلما كان العالم واسعا، احتاج الكاتب إلى خلق شخوص يملؤون هذا العالم الروائي. وهو ما تناولناه في موضوع دراستنا التي تتمحور حول "الشخصية وأبعادها" في رواية "شيفرة دافنتشي" للروائي الأمريكي "دان برون". فما تعريف الشخصية؟ وما هي أبعادها؟ وقد اتبعنا في ذلك منهجية التحليل خلال مسار الرواية.

## 1- مفهوم الشخصية:

تحتل الشخصية مركزا مرموقا في الرواية، حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في الرواية، وتعد بمثابة العمود الفقري للقصة، وقد تداخل تعريفها مع مصطلحات حديثة غاية في الدقة، وأصبح من الصعب التعرف على مفهوم الشخصية نظرا لأهميتها ودورها الفعال في الرواية، وقد جاء في معجم "مصطلحات نقد الرواية" في تعريفها بأنها "كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف... وهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها الراوي ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها" (لطيف، 2002، الصفحات 113-114) وبالتالي فهي عنصر أساسي في الرواية، بل أنّ بعض النقاد ذهب إلى أنّ الرواية فن الشخصية وذلك لا غرابة فيه فهي "مدار الحدث سواء في الرواية أو التاريخ أو الواقع، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة" (علي سلامة، 2007، صفحة 11)

## الشخصية وأبعادها في رواية "شيفرة دافنتشي"

الشخصية هي الكائن الاساسي الذي يتحرك في سياق الأحداث، وتكون الشخصية في الرواية رئيسية وثانوية، ولها في الأدب معان أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية أي أنها "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث" (شريبط، 2009، صفحة 43) ويمكن القول أن الشخصية كائن خيالي، "تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ بها عنها" (بوعزة، 2010، صفحة 17)

تقوم الرواية على مجموعة من الأحداث، وهذه الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات داخل الرواية باعتبارها المحرك الرئيسي للأحداث، وهي نوعان:

1-1- الشخصية الرئيسية: وهي الأكثر استعمالا، تعتمد أحداث الرواية على وجودها، بحيث تتواجد بنسبة أكبر في النص "تفوق الخمسين بالمئة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية مركزية تقود البطولة" (حجازي، دت، صفحة 50)، كما أنّ الروائي يقيم روايته "حول شخصية رئيسية تحمل فكرة يريد أن ينقلها إلى قارئه، والرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي، ولا يختلف في هذا رومندي عن واقعي، فإن طريقة البناء الفني في الرواية، أو مقدرة الكاتب هي التي تميز عملا عن آخر" (علي سلامة، 2007، صفحة 25)، ومنه هي الشخصية التي يصطفيها الكاتب داخل الرواية، وأول ما يذكر اسمها في البداية، تتميز بالقوة والفاعلية، تتحرك وتنمو وفق الأحداث والظروف الاجتماعية أو السياسية في الحدث، وهذا ما يوضح لنا مدى اهتمام القاص بها وإعطائها مكانة في النص الروائي.

1-2- الشخصية الثانوية: وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية فهي تأتي في المرتبة الثانية، وتكون واضحة وبسيطة، يهتم ويعنى بها الكاتب مثل عنايته ببطله، تسهم في نمو الحدث وتصويره وبلورت معناه، ويلاحظ أن "وظيفة الشخصيات الثانوية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية

الرئيسية، وهي شخصيات متناثرة في كل الرواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث" (شريط، 2009، صفحة 47).

## 2- أبعاد الشخصية:

يهتم الروائي بإبراز بعض مزايا الشخصية وعيوبها وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية، ولهذا تمنح الشخصية صفة التميز، وهي ثلاثة:

2-1- البعد الجسدي: وهو البعد الذي ستهم بالشكل الخارجي للشخصية المتمثلة في الجنس، وصفات الجسم المختلفة، يهتم الروائي بهذا البعد "برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها، ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة لها" (شريط، 2009، صفحة 48)، وفي هذا السياق يقول عنها الناقد عبد المالك مرتاض مشمها الروائي بالفنان والرسام "فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم وتدقق في الرسم، فلا تغادر لونا ولا قامة، ولا وزنا ولا عينين ولا شعرا ولا فما ولا أسنانا إلا رسمتها بشكل من التفصيل" (مرتاض، 1998، صفحة 22)، إذا البعد الجسدي هو الذي يساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها وعلى مميزاتها الظاهرة أو الباطنة.

2-2- البعد الاجتماعي: يهتم بتصوير الشخصية من ناحية المركز الثقافي والاجتماعي وميولها والوسط الذي تتحرك فيه داخل البيئة، ويعتبر هذا البعد "نتاج تقدم حضارات المجتمع ورقيه وقيمتها ويختلف حظ الناس من جهتها من شخص لأخر، فنجد المفكر والمثقف والمتعلم والمعلم، ونصف المتعلم والجاهل، وكذلك يوجد المستوى الاجتماعي الذي يمثل الفقر والغنى، بما أن الشخصية لها مكانتها في السلم الاجتماعي والوظيفي الطبقي" (خمار، 1999، صفحة 23).

2-3- البعد النفسي: هو نتاج للبعد الاجتماعي والنفسي ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية، يكشف جوهر الشخصية ومكوناتها، وتتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من انفعال او هدوء، خوف أو تدين والإلحاد، والرقعة والأدب، الليونة والخشونة، "لأن سلوك الانسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لا بد

### الشخصية و أبعادها في رواية "شيفرة دافنشي"

من التعرف عليها، فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر... ويعني العلماء بالبعد النفسي، الجانبين العقلي والانفعالي الوجداني، والجانب الاجتماعي التربوية البيئية وتكون هذه الأبعاد متواصلة فيما بينها ويؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به" (خمار، 1999، صفحة 24)

ومنه نستنتج أن الشخصية، وأنواعها وأبعادها، هي المادة الأولى للروائي، يثير انتباه القارئ للتعرف أكثر عن الشخصية بصورة مباشرة، وأن البيئة الاجتماعية لهذه الشخصية تتدخل في سلوكها داخل الرواية، من خلال ردود الأفعال، والآراء الفكرية، وأيضا بعض العادات والتقاليد، التي تترجمها عن طريق الفعل.

### 3- شخصيات رئيسية:

روبرت لانغدون: يمكن اعتبار هذه الشخصية، الأداة المهمة في الرواية، لم تفصح عن توجهها الديني، لكن من خلال الرواية يبدو انه من أنصار الأخوية التي تؤمن بالإلهة الأنثى، استخدمها الكاتب واستعان بها لإبراز جوانب تاريخية كثيرة في المتن الأدبي، وتفسير الرموز الواردة، التي توحى وتدلل على الديانة المسيحية القديمة، وهو أستاذ في علم الرموز والرياضيات من جامعة هارفرد الأمريكية، مفكك ومحلل للشيفرات يستدعى إلى الجامعة الأمريكية بباريس لإلقاء محاضرة عن الرمزية الوثنية المتوارية في أحجار كاتدرائية شارتر، مؤلف عدة كتب.

- جاك سونير: يمثل داخل المتن، الشخصية الدينية المسيحية المهمة، والتي ترأس أحد أهم جمعية دينية قديمة تحمي سر خطير له علاقة بالسيد المسيح ونسله، وهو جوهر الرواية، تبدأ بمشهد مقتله وتنتهي بحل لغز مقتله، وفك آخر شيفرة تركها في النص، قيم متحف اللوفر وهو جد صوفي نوقو، يموت برصاصة من طرق القاتل سيلاس وهو المعلم الأكبر لأخوية سيون ومن الأربعة الذين يحملون سرا خطيرا حول نسل المسيح إذ يحاول إيصال هذا السر إلى صوفي عن طريق شيفرات دافنشي وبلاستعانة بالباحث روبرت.

صوفي نوفو: شخصية محورية مهمة أدبية، هي مركز البحث، وتمثل كنز الأخوية التي توفر هلا الحماية طوال حياتها، أنسة جذابة ومحللة شيفرات في الشرطة القضائية الفرنسية، ابتعدت عن جدها بسبب موقف شاهده فيه لمدة عشر سنوات وتقوم في الرواية مع روبرت بمغامرات لحل هذه الألغاز لتكتشف أنها هي آخر نسل من المسيح.

السير لاي تيبينغ: شخصية دينية، مولع بالبحث عن الكأس المقدسة "الغريل" من الشخصيات الأدبية وظفها الكاتب بغرض الغوص أكثر في تاريخ المسيحية الأولى، مؤرخ بريطاني وصديق البروفيسور روبرت، يعاني من شلل الأطفال يسافر بانتظام إلى إنجلترا لتلقي العلاج لأنه لا يثق في الفرنسيين، يملك قصرا وطائرة خاصة، يساعد روبرت في حل الشيفرات ويعيش في فرنسا مع خادمه ريمي، يستضيف روبرت في قصره للحديث عن الكاس المقدسة.

#### 4- شخصيات ثانوية:

- أمينة كنيسة روسلين: وهي أيضا رئيسة اللجنة المسؤولة عن روسلين وهي جدة صوفي نوفو، امرأة متقدمة في السن ذات شعر رمادي طويل واسمها ماري شوفيل

- ساندرين ببيل: امرأة مسنة ومديرة شؤون الكنيسة "سان سوليبس" والحارسة الأمينة له وعضوة في جمعية سيون تحمي رسالة المسيح التي تركها، استضافت القس سيلاس في الكنيسة المسؤولة عنها وطانت طوال الوقت تشعر بالخوف والتوتر من وجوده، فهي تكره هذه الأخوية وطقوسها، ومن بين المقاطع الواردة فيها "كانت امرأة صغيرة في الحجم وتتمتع بعينين هادنتين" (بروان، صفحة 103)، وفي موضع آخر "كانت الفزع الذي تشعر به رهيبا لدرجة أنها لم تكن قادرة على الثبات في مكانها، وللحظة سريعة، تساءلت في ما إذا كان الزائر الغامض قد يكون العدو الذي حذروها منه، وإذا كان ما عليها الليلة أن تنفذ الأوامر التي حملت

## الشخصية وأبعادها في رواية "شيفرة دافنتشي"

سرها طوال هذه السنين" (بروان، صفحة 105)، يبدو أن التوتر زاد لأن القاتل سيلاس يكتشف أنها تابعة هي أيضا لأخوية سيون، فيقرر قتلها في الأخير "فانفجر الغضب مشتتلا في عيني الراهب، واندفع بقوة نحو الأمام وراح يضرب الراهبة بالشمعدان بعنف، وفيما كانت تهوي على الأرض كان آخر شيء شعرت به هو إحساس قوي بالشؤم" (بروان، صفحة 153)

- سيلاس: شخصية غير حقيقية، ولكن حضورها طاغ داخل النص، ينتمي إلى جماعة دينية متطرفة تمارس طقوسا خاصة، حاول "دان بروان، وصفها والحديث عنها، خصص لها صفحات من الرواية في الحديث عنها، من خلال سرد تفاصيل عن حياته الشخصية، وهو راهب من جماعة "أبوس داي"، يقوم بتنفيذ أوامر المعلم، عاش سيلاس طفولة عنيفة على يد أبيه المخمور دائما، الذي قتل أمه أمامه وتعرض للاضطهاد من الناس، عاش مجرما وسجن في أصعب سجون فرنسا لمدة عشرة سنوات قبل أن يستطيع الهرب إلى إسبانيا ليلتقي بأول شخص يعامله كإنسان ويعطف عليه وهو الأب "أورينغاوزا"، وهو قاتل قيم المتحف "جاك سونير" ويسعى للقضاء على آخر نسل للمسيح العميلة "صوفي نوفو".

- أرينغاوزا: أسقف والرئيس العام لجمعية دينية متشددة وهي "الأبوس داي" ذات المذهب المسيحي الكاثوليكي، ينشر رسالة عمل الرب في الحياة الخاصة لكل إنسان، وتصف الصحافة هذه الجماعة بمافيا الرب أو "طريقة المسيح"، "قس أمريكي متنفذ ورئيس أبوس داي، بالطبع أعرفه ومن في الكنيسة لا يعرفه؟" (بروان، صفحة 52)

- أمينة كنيسة روسلين: وتظهر هذه الشخصية المساعدة في بعض صفحات الرواية، وهي أيضا رئيسة اللجنة المسؤولة عن روسلين وهي جدة صوفي نوفو، امرأة متقدمة في السن ذات شعر رمادي طويل واسمها ماري شوفيل.

- ساندريين بييل: شخصية دينية، وامرأة مسنة ومديرة شؤون الكنيسة "سان سوليبس" والحارسة الأمينة له وعضوة في "جمعية سيون" تحمي رسالة المسيح التي تركها، قتلت على يد الراهب سيلاس. جاء وصفها في الرواية قليل مقارنة بالشخصيات المسيحية الأخرى، ومنها"

توحي هذه الشخصيات إلى قيمة العمل الروائي لـ"شيفرة دافنتشي"، والتركيز عنها، يكشف خلفية الكاتب وتوجهه الفكري، خاصة وأنها تعوض في أعماق، وجذور الديانة المسيحية القديمة، وتكشف عن بعض الأسرار التي لم يتحدث عنها سابقا، خاصة الجمعيات السرية القديمة، وتعوض أيضا في جوهر العقيدة المسيحية وصحة الاناجيل الموجودة اليوم.

**5-** أبعاد الشخصيات: وهي كما ذكر سابقا أبعاد الشخصيات ثلاثة، تتمثل في البعد الجسدي الذي يعتبر وصفا ماديا للشخصية الروائية، مثلا الطول وتفاصيل الوجه، طريقة اللباس، والبعد الاجتماعي الذي يعرفنا على مكانة الشخصية من الناحية الاجتماعية كالعمل مثلا أو طريقة العيش، علاقاتها مع باقي الشخصيات، ثم البعد النفسي وهو ما تحمله الشخصية من أحاسيس ومشاعر مع بعضها البعض أو طبيعة الحدث في الرواية بين الفرح والحزن الفزع أو القلق أو حتى الاحلام والذكريات الماضية.

**1-5** البعد الجسدي: وردت تفاصيل وأوصاف كثيرة عن الشخص في الرواية، كان الغاية منها التعريف بها، وبمميزاتها وعملها في الرواية، وهي ميزة من ميزت المؤلف "دان بروان" في استعمال تقنية الوصف.

ومثلا وصف "روبرت لانغدون"، شخصية دينية مسيحية والتي تعود أصولها إلى الوثنية أو التعاليم القديمة للسيد المسيح، أكاديمي البالغ من العمر أربعين عاما، صوته رجولي، يتميز بحضور أسر، يلبس بذة صوفية ماركة هاريس، يضع ساعة ميكي ماوس، "الأستاذ الوسيم، يتمتع بجاذبية فكرية لا يستهان بها، فحضوره الأسر



## الشخصية وأبعادها في رواية "شيفرة دافنتشي"

يتوجه صوته الرجولي الفريد من نوعه الذي تصفه طالباته بأنه شكولاته الأذان... سيتمكن أخيرا من ارتداء بذته الصوفية ماركة هاريس وكنزته ماركة بيريري" (بروان، صفحة 19).

كذلك وصف الشخصية الدينية التي تنتهي إلى سلالة المسيح العميلة "صوفي نوفو" فتاة في الاثنتين والثلاثين عاما، شعرها داكن، عيناها قويتان بولنهما البني الأخضر الزيتوني، حادثين وصافيتين في أن معا "كانت تلبس سترة إيرلندية طويلة بلون قشدي وبنطالا أسود ضيقا، كما انها جذابة، شعرها الأحمر الداكن الكثيف المنسدل بحرية على كتفها مضييفا هالة تحيط بوجهها الدافئ، كانت هذه المرأة صحيحة الجسم تتميز بجمال حقيقي غير مصطنع وأصالة تشع ثقة في النفس مثيرة الاعجاب" (بروان، صفحة 63)

وفي مثال آخر نجد أن الكاتب استعان بشخصيات غير حقيقية أدبية مساعدة لشخصية المحورية داخل النص، المحقق "بيزو فاش"، الرجل قصير القامة ممتلئ الجسم، كتفان عريضان، عيناها غامقتان، يبدو مزاجه غاضبا من الجريمة التي وقعت، يسعى وراء الحقيقة باتهام روبرت، ورد وصفه على لسان لانغدون "كان الرجل ممتلئ الجسم أسمر، يبدو كأنسان نياندرتال يرتدي سترة مبطننة الصدر ضيقة مشدودة لتغطي كتفيه العريضين، ثم تقدم إلى الأمام بثقة ونفوذ واضح" (بروان، صفحة 30)، وفي موضع آخر "كان شعره ممشطا إلى الخلف مدهونا بالزيت وقد برزت من مقدمة رأسه خصلة شعر بشكل سهم يقسم حاجبيه الكثين، بارزة إلى الأمام كمقدمة سفينة حربية، وعندما كان يمشي بدت عيناها الغامقتان كما لو أنهما تحرقان الأرض أمامه فتشع صفاء ذهن متقد" (بروان، صفحة 31) ومع مساعده الملازم "جيروم كوليو" هزيل جدا يلبس زيا رسميا أزرق، تحدث بلغة انجليزية، ومحقق بجرمية قتل قيم المتحف جاك سونير، "كان الرجل يتحدث بلكنة انجليزية حادة، ولهجة رسمية وصوت عال، اسمي الملازم اول جيروم كوليو، كان الوجه الذي

يحدق به نحیلا ومرهقا وكان الرجل هزیلا جدا یلبس زیا رسمیا أزرق" (بروان، صفحة 32).

یفیض فی وصف الشخیصیات الدینیة المعروفة مثلا فی وصف القس "مانویل أورینغاروزا" شخیصة دینیة مرموقة فی المجتمع، یلبس اللباس الكهنوتي الأسود، یلف حزامة حول خصره، یضع خاتمه الأسقفی یدل على شعار الأسقفیة، "خاتمه الأسقفی المصنوع من الذهب عیار 14 قیراط المزیّن بأحجار الأمتیست البنفسجی وقطع الماس الكبیرة مع نقش یدوی لشعار الأخویة" (بروان، صفحة 39)، كبیر فی السن، أسمر طویل، یتوسطه أنف معقوف، كان فی شبابه مبشرا، "یتوسطه أنف معقوف كان مكسورا إثر ضربة عنیفة تلقاها فی إسبانیة عندما كان مبشرا أيام شبابه، إن العیب الجسدی كان بالكاد أمرا مهما الآن، فأورینغاروزا كان عالما بالروح لا بالجسد" (بروان، صفحة 41)، الملاحظ أن هذه الشخیصة الدینیة كانت حاضرة فی الروایة للدفاع والحفاظ عن الجمعیة، وفی المقابل یسعى هو أيضا لإخفاء حقیقة نسل السید المسیح.

ثم ینتقل أيضا وفی مواضع كبیرة إلى وصف القاتل المأجور باسم الرب "سیلاس" عریض المنكبین، طویل، ذا بشرة شاحبة الأشباح وشعر خفیف أبیض، یرتدی حزاما بمسامیر یشد بها فخذة "عبارة عن حزام جلدی تتعلق فیه أشواك معدنیة حادة نتغرس فی اللحم وهی تذكیر دائم ومستمر بمعاناة المسیح" (بروان، صفحة 24)، ینتقل بالوصف حسب الأحداث مثلا فی بنك زیورخ یصادف الهاربان "صوفی نوفو" و"لانغدون" مدیر بنكه "أندریه فیرنیه" یتمیز بأناقة رفیعة، یرتدی بدلة حریریة رائعة، یمشی بسرعة ویبخ فی فمه معطر النفس، ذو سمعة جیدة، كان یتحفظ بودیعة جاك سونیر، یوفر الحماية التامة للمقتنیات الخاصة لزیائنه، "كان یبدو لو أم خیاطه الخاص وحلاقه قد أمضیا ساعات فی إضافة لمسات الأناقة الرفیعة على شعره وهندامه" (بروان، صفحة 204)، وخاتما بالمؤرخ السیر "لاي

## الشخصية وأبعادها في رواية "شيفرة دافنتشي"

تبيينغ" أصيب لأي شلل الأطفال عندما كان صغيرا وكان يستخدم أطواق حديدية تساعد على المشي، بطن ممتلئ، "السير لاي تينبيغ كان ذا وجه سمين ياقوتي اللون وشعر كثيف أحمر وعينين مرحتين بندقيتي اللون تلمعان كلما تكلم" (بروان، صفحة 255)، وفي السياق نفسه "كان يرتدي بنظالا ذا ثنيات وقميصا حرييا واسعا تحت صدرية من البيسلي... كان يمشي بشموخ واستقامة رافعا رأسه بدا وكأنه كان بسبب أصله النبيل أكثر من كونه نتيجة مجهود مقصود" (بروان، صفحة 255).

لا ننسى أن الروائي "دان براون" قدم لنا أوصافا لشخصيات يمكن اعتبارها شخصيات ثانوية لا نعرف توجهها الفكري ولا انتماءها الديني بل اكتف بوصفها مثل شخصية الخادم "ريبي" رجل في الخمسين من عمره، يعيش في قصر سيده خادم له، طباخه الخاص "خادم أنيق وقد زم شفثيه بتكلف وهو يقوم بالتعديلات الأخيرة على ربطة عنقه البيضاء وبذلته السوداء التي يظهر أنه ارتداها للتو، وكان يبدو في حوالي الخمسين ذا وجه ناعم القسما ينطق بانزعاج واضح من وجودهما هنا" (بروان، صفحة 253).

نلاحظ من خلال تقديم هذه الوقفات الوصفية لهذه الشخصيات التي يمكن أنها شخصيات دينية مسيحية قديمة وحديثة، أن الكاتب تعمد وصفها، لأنها تستهدف أفكارا دينية يحاول الروائي الكشف عنها وإظهار الحقيقة لها داخل المتن، وهي تعتبر خادمة لموضوع الديانة المسيحية.

**2-5 البعد الاجتماعي:** وله حظ أيضا من الوصف، خاصة وكما ذكر سابقا تعرفنا هذه الأوصاف بالشخصيات ومكانتها الاجتماعية بين الناس.

وهي كثيرة منها ما ورد في الاستاذ "روبرت" كاتب وباحث ومدرس أكاديمي بالجامعة الأمريكية، شغوف بأبحاث الأيقونات الدينية والبحث في رمزية الأنثى الضائعة، بصدد نشر كتابه، دعي إلى فرنسا للإلقاء محاضرة في الجامعة الأمريكية

بباريس، "إنه مؤلف عدة من كتب منها: الرمزية في المذاهب السرية و فن الطبقة المستنيرة ولغة الكتابة الرمزية الضائعة، وعندما أقول إنه أُلّف الكتاب الذي يتحدث عن الأيقونات الدينية فانا أعني ذلك حرفيا، فالكثير منكم يعود إلى كتبه كمراجع جامعية" (بروان، صفحة 19).

كذلك نجد أن الكاتب وظف الوصف في بعده الاجتماعي في وصف العميلة "نوفو" تعمل بقسم الشرطة الفرنسية القضائية، محللة رموز "عالمة باريسية شابة تعمل في فك التشفير الذي درسته في جامعة هولواي الملكية في إنجلترا" (بروان، صفحة 62) علمها جدها فك الشيفرات والأحاجي منذ صغرها، لذلك أصبحت عالمة في فك الشيفرات "عندما كانت صوفي نوفو في الثانية عشرة من عمرها كانت تستطيع أن تحل الكلمات المتقاطعة،.. كان جدها قد علمها الإنجليزية بالإضافة إلى الأحجيات الرياضية والشيفرات البديلة" (بروان، صفحة 91).

ويقدم الروائي أيضا في مقام آخر، وصف لشخصية المؤرخ "لاي تيبينغ": مؤرخ بريطاني ديني، صديق الاستاذ لانغدون، أُلّف عدة كتب حول الحجر المفتاح والكأس المقدسة، يعتبر "الغريل" ولع حياته، يسكن في قصر لافاليت، ثري وصاحب مقام عال، يمتلك طائرة خاصة تنقله للعلاج، وسيارة فاخرة، وجاء على لسان الكاتب: "كانت ثروة تيبينغ توازي ثروة بلد صغير، وكان سليل أول دوق بريطاني للانكاستر، وقد حصل على ثروته بالطريقة التقليدية ذاتها عن عائلته، وكان يمتلك قصرا بعيدا عن باريس يعود إلى اقرن السابع عشر مزود ببجرتين خاصتين به" (بروان، صفحة 244)، تنقلنا الرواية إلى وصف يحمل بعدا اجتماعيا في شخصية حضورها قليل داخل المتن وهو لشخصية مدير بنك فرع زيورخ للودائع بباريس، "فيرنيه" يسكن في شقة فاخرة، يكون حاضرا في أي وقت لمساعدة زبائنه "الذين يأتون من شتى انحاء العالم لذلا فقد عدل نظام نومه وفقا لعادات محاربي ماساي" (بروان، صفحة 204)، تجمععه صداقة قوية مع قيم متحف اللوفر "جاك سونير".

## الشخصية و أبعادها في رواية "شيفرة دافنتشي"

من الأبعاد الاجتماعية، وصف مكانة "القس أورينغاروزا" هو الرئيس العام لأبوس داي، أمضى حياته ناشرا رسالة عمل الرب التي تعني حرفيا أبوس داي "كونه الرئيس العام لأبوس داي فالتائفة التي أسست عام 1928،... دعت إلى القيم الكاثوليكية المحافظة وشجعت أعضائها على القيام بتضحيات جسيمة في حياتهم الخاصة في سبيل القيام بعمل الرب" (بروان، صفحة 39)، بالإضافة إلى وصف آخر للراهب الخاص بالقس أورينغاروزا "سيلاس" ترك منزله في السابعة من عمره، أمضى حياته ساخطا لأنه ابتلي بالبرص، قتل أبيه غاضبا إثر ضربه لأمه، كبر الولد أصبح شابا وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره حاول سرقة صندوق من اللحم، قبض عليه رجلان واقتيد إلى سجن أندورا مقيدا بالسلاسل، فر منه إثر زلزال ووقع ضيفا عند أورينغاروزا حول حياته إلى راهب، وردت مقاطع كثيرة عن حياته الاجتماعية بين الصفحات 67-68-69 وجاء منها "لم يكن اسمه سيلاس حينذاك، لكنه مع ذلك لا يتذكر الاسم الذي أطلقه عليه أبواه،... عندما كان في الثانية عشرة من عمره، سخرت منه إحدى الفتيات المشردات، هجم عليها وفي ثوان كانت بين الحياة والموت" (بروان، صفحة 68)، وفي موضع آخر "لا تقلق اسمي مانويل أورينغاروزا، أنا مبشر من مدريد، تركك أحد ما عند بابي، لقد كنت مريضا، وقد أطعمتك،... رمى الشيخ الكاهن بنظرة مذهولة، فابتسم الكاهن ابتسامة دافئة، من الان فصاعدا يا صديقي، إذا لم يكن لديك اسم آخر فسأسميك سيلاس..." (بروان، الصفحات 71-72)، يعمل في الدير ومأمور من طرف معلمه، قاتل لخدمة الرب، ووصف أمينة كنيسة سان سولبيس الأخت ساندرين تلقي حذفها من القاتل سيلاس بعد ان يعرف انها من حماة السر الاختر ساندرين، مديرة شؤون الكنيسة سان سولبيس، استضافت سيلاس، تعتبر من حماة السر، تكره طقوس الأبوس داي ونظرتهم إلى المرأة تعود إلى القرون الوسطى "مديرة شؤون الكنيسة، فقد كانت مسؤولة عن الاهتمام بكل النواحي والأمور غير الدينية الخاصة بالكنيسة أي الصيانة العامة

واستخدام موظفين وأدلاء وإقفال المبنى غير الدينية بعد انتهاء أوقات الزيارة وطلب المؤمن وخبز ونبيد العشاء الرباني" (بروان، صفحة 52).

3-5 البعد النفسي: من الشخصيات التي وصفها الكاتب في دواخلها النفسية ومشاعرها "أندريه فيرنيه" كان يحلم بامتلاك شقة على ضفة النهر في ليل سان لوي، يملأ القبو بزجاجات نبيد بوردو النادرة ويزين بهوه بأعمال فراغونار، يقضي ما تبقى من عمره في تصيد الكتب "عندما أتقاعد، كان يقول فيرنيه لنفسه، سأملأ قبو التبيذ في بيتي بزجاجات نبيد بوردو النادرة، وأزين بهوه بأعمال بوشيه، سأقضي ما تبقى من أيامي في تصيد الأثاث الأثري والكتب النادرة في الحي اللاتيني" (بروان، صفحة 204)، ذلك يوحي بثقافة الشخصية.

ووصف آخر لحالة روبرت عند مقتل القيم "لم يكن بوسع لانغدون إلا أن يشعر بإحساس فقدان العميق لموت القيم، فعلى الرغم من انعزاليته التي عرف بها إلا أن تميزه في تكريس حياته للفن جعله بحق رجلا جديرا بالاحترام" (بروان، صفحة 25)، كذلك وصفه لحالته عندما كان متهم في جريمة قتل عندما كان في سيارة الشرطة "منذ عشرين دقيقة فقط كان لانغدون نائما في غرفته في الفندق، أما الآن فهو واقف أمام هرم شفاف بناه أبو الهول، ينتظر شرطيا يدعى الثور، وفكر لا بد أنني مسجون في إحدى لوحات سالفاتور دالي" (بروان، صفحة 29)، وفي السياق ذاته عندما كان الملازم كوليه يستغرق في التفكير قال "إنني أشهد عمل معلم بارع، إذا فاش سيفعل ما لا يجرؤ عليه أهد على فعله" (بروان، صفحة 60)، يمكن القول أن الشخصية التي يوظفها الكتب تتأثر بالأحداث الموجودة داخل الرواية، وينفعل وتظهر مشاعره وردود أفعاله.

وكذلك نجد أيضا وصف حالة القاتل عندما وجد اسمع على مقال في صحيفة مكتوب الفرنسية "امتلاً قلبه ذعرا، كانت حول هزة أرضية ضربت الجبال وادت إلى تهديم سجن وتحرير العديد من المجرمين الخطرين، وأخذ قلبه يخفق بقوة، إن

## الشخصية وأبعادها في رواية "شيفرة دافنتشي"

الكاهن يعرف من انا، كان الاحساس الذي غمره قد غاب عنه لفترة طويلة الخزي والذنب، وقد ترافقا بالخوف من القبض عليه، قفز من سريره" (بروان، صفحة 71).

وأیضا من الاوصاف الواردة وصف مشاعر "صوفي نوفو" عند استرجاعها لذكریات ماضیة، خاصة فی علاقتها مع جدها، الذکریات التي أدت إلى القطیعة "تخلیت جسد جدها.. عار وفي وضعیة النسر باسط الجناحین یرقد علی الأرض، دون حراك، وتذکرت تلك الأيام... إلا انها اللیلة ولدهشتها الشدیدة لم تشعر صوفي حتی بالأسى تجاه هذا الرجل" (بروان، صفحة 90) و"قد تكون مجنونة إذا لم تتأثر وتصاب بالرعب، احست صوفي بأن كامل قواها قد استنزفت بينما راحت تمشي باتجاه النافذة الصغیرة... وأخذت تحدق إلى الخارج فی صمت" (بروان، صفحة 93)، وفی نهاية القصة شعر روبرت أن قصة صوفي أعمق بكثير وفرح كثيرا عند حل هذه الألغاز والأحجیات "شعر لانغدون بأن القصة كانت اعمق من ذلك، لكنه شعر أيضا أن ذلك كان شیئا خاصا لم یکن علیه ان یسمعه... لم یستطع أن یمنع نفسه من التفکیر بلغز هذه الكنيسة الغامض الذي لم یحله بعد" (بروان، صفحة 483). وهنا یمكننا القول أن الشخصية أصبحت مرتاحة بعد ما كنت مضطربة خلال سیرورة الأحداث.

### خاتمة:

نستنتج فی الأخير أنّ شخصیات العمل مؤثرة من الناحية الاجتماعية وحتى النفسیة، لأنها جاءت لتخبرنا عن أشياء أراد الكاتب إزالة اللثام عنها، والتعبیر عن تفکیر الكاتب نفسه، والموضوع المطرح فی العمل الروائی، خاصة ما تعلق بموضوع السيد المسيح ومريم المجدلیة، وأنّ عواطف الشخصیات التي وظفها الكاتب "دان بروان" فی المتن، متراوحة حسب المقام والسیاق والحدث وحتى حسب المكان، مرة حزينة ومرة شاردة الذهن، وفي الغالب مشوشة الذهن ومشغولة البال وقلقة.

قائمة المصادر والمراجع:

- بوعزة م، (2010). تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم. "الجزائر : دار الأمان.
- حسن يوسف حجازي. (دت). "عناصر الرواية الأدبية". دن.
- دان بروان. (بلا تاريخ). "شيفرة دافنتشي. (ترجمة: سمة، محمد عبد ربه) بيروت: الدار العربية للعلوم.
- زيتوني لطيف. (2002). "معجم مصطلحات نقد الرواية". بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- شريط أحمد شريط. (2009). "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة". دار القصة للنشر.
- عبد الله خمار. (1999). "تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية". دار الكتاب العربي.
- عبد المالك مرتاض. (1998). "في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد". الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- محمد علي سلامة. (2007). "الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ". مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.